

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

## دراسة الفواصل في سورة البقرة

(The study of Rhyming Words in surah Baqarah)

\*د.شكفتہ خانم

أستاذہ مساعدۃ بكلیة اللغة العربية الجامعۃ العالمية إسلام آباد

### ABSTRACT

The topic of this research is "the study of Rhyming Words in surah Baqarah". The research investigates the Rhyming Words in Arabic and their ways of uses in the holy qura'n. The last word in the verse is called Rhyming Word which has a very important role for the rhythm in reading and listening and this is the essence of its work. The research showed a statistical and applied study of Rhyming Words in surah Baqarah, morphologically and syntexally. The morphologically study of rhyme words in surrah showes that the percentage of active participle (اسم الفاعل) is on the top and that came 86 times in the surrah and then Adjectives (الصفة المشتبه) which came 71 times, then جمع الفعل المبني للمجهول which came 11 times, and الخبر "المذکر السالم" came 90 times. Syntexall study of rhyming words in the surrah showes that came 177 times and study of rhyming words shows the mirical of the holly Quraan which was the challenge for the people who know the eloquent Arabic Language very well but this was impossible for them to bring even one Aayah. After the study of this research it will be cleared that the study of rhyming words help the reader of Quran to understand the rytham and rehtoric of holy Quran in its style which is impossible in any human writing.

### المقدمة

سبحان الله والحمد لله الذي أنزل الكتاب متناسباً سوره وآياته، متشارباً فواصله وغيایاته و هو الأول والآخر والظاهر والباطن. وأشهد أن سيدنا محمدًا صلی الله علیه وعلی آلہ وأصحابہ صلواتہ. إن صور الإعجاز في القرآن الكريم من محسنات الكلام لا تُحصى، ومنها استعمال الفواصل التي أغنى الله بها العرب عن ولعهم بالقوافي والأسجع، فوجدوا خيراً من ذلك في القرآن الكريم فامتهوا به. وإن الفاصلة القرآنية لها أهمية كبيرة في إعجاز القرآن الكريم، وما يدل على إعجازه ويثبت أنه على أعلى درجات الفصاحۃ، لا يرقى إليه كلام أحدٍ من البشر هذه الفواصل القرآنية، ووجه علاقتها بالأيات وما حملته من معانٍ، ومفاهيم، حيث لم تأت لمراعاة السجع فحسب بل لها فوائد التي لا يمكن الاستغناء عنها. فبناءً على ذلك أبدأ بتعريف الفاصلة لغةً واصطلاحاً.

مفهوم الفاصلة لغةً: مادة "ف ص ل" في اللغة العربية عدة معانٍ، تلتقي فيها استخدامات مختلفة، منها: "الفصل": الحاجز بين شيئين، وكل ملتقي عظمين من الجسد كالفصل، والحق من القول، والفاصلة: الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد، وقد فصل النظم، وعقد مفصل أي: جعل بين كل لؤلؤتين خرزة، والفصل: القضاء بين الحق

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

والباطل. وأواخر آيات التنزيل فوائل، كقوافي الشعر، والواحدة فاصلة".<sup>(1)</sup>  
**مفهوم الفاصلة اصطلاحاً:** استخدمت الفاصلة اصطلاحاً في عددٍ من العلوم العربية مثل: النحو،  
 والعروض، وفي علامات الترقيم. وكذلك استخدمت في علوم القرآن.

قال ابن منظور: وقوله تعالى عزوجل: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَلَّنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدَىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(2)</sup> له معنيان: أحدهما: تفصيل آياته بالفوائل. والمعنى الثاني: في "فصلناه" بيته. وقوله عزوجل:  
 ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْفُمَلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾<sup>(3)</sup>. أي: بين كل آيتين فصل، تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة، وقيل: مفصلات، مبينات،  
 وسمى "المفصل" لقصر أعداد سوره من الآي".<sup>(4)</sup> فالفاصلة: جمعها الفوائل، والفاصلة القرآنية إذن: هي آخر كلمة في الآية، وسميت فاصلة؛ لأنها فصلت بين الآية التي قبلها والآية التي بعدها.

### الفواصل عند العلماء القدامى والمحدثين

قد تعددت تعاريفات عند العلماء للفاصلة، فعرّفوها سلباً وإيجاباً، فنرى إيجاباً باسم الفاصلة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "كتاب فصلناه" و"آيات مفصلات" نلحظ تقلب المصطلح لدى أعلام العربية الأوائل حيث نرى مثلاً الخليل بن أحمد الفراهيدي يقرن ذكر الفواصل بالقوافي حين عرف السجع بقوله: "سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن".<sup>(5)</sup>

وظهر النص يفيد أن كلمة "الفواصل" هنا مصطلح لمقاطع الكلام المشابه للسجع والقوافي، يشمل فيما يشمل فواصل القرآن الكريم إن لم يكن يعنيها بالذات.

و هو المعنى الذي يؤكده تلميذه سيبويه لهذا المصطلح في فواصل القرآن، ويقول: "وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه ألا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي، والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها غير الفواصل والقوافي".<sup>(6)</sup>

يشير نص سيبويه هذا إلى وضوح دلالة مصطلح الفواصل لديه على أواخر الآيات ، فقد استعمل المصطلح ثلاث مرات في موضع واحد، وقرن لفظ "الفواصل" بالقوافي مرتين مع الشواهد القرآنية.  
 وأما الفراء فقد استخدم عدداً من المصطلحات على نهايات الآيات ومنها: "أ: رؤوس الآيات"<sup>(7)</sup> ب: الفصول،  
 ج: آخر الآية: آخر الحروف، أواخر الحروف"<sup>(8)</sup>

قال السيوطي: "سمى الله تعالى كتابه اسمًا مختلفاً لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل، سمى جملته قرآنًا كما سموا ديواناً، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضه آية كالبيت، وآخرها فاصلة كقافية".<sup>(9)</sup> وهذا النص على جانب كبير من الأهمية لأنه يشتمل على الأمور التالية:

- 1: استقرار مصطلح "الفاصلة" في دلالته على آخر الآية.
- 2: التنبية إلى التمييز بين مصطلحات القرآن الكريم.

وما ذكره السيوطي بهذا الصدد حاصله أنه لا يجوز تسمية الفواصل القرآنية قوافي إجماعاً لأن الله سبحانه وتعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر، وجب سلب القافية عنه أيضاً؛ لأنها منه وخاصة به، فكما يمتنع استعمال القافية في القرآن، يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر؛ لأنها صفة لكتاب الله سبحانه وتعالى.<sup>(10)</sup>

كما عرّف الرمانى الفاصلة بقوله: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعنى، والفاصل تابعة للمعنى، وأما الأسجاع فالمعنى تابعة لها".<sup>(11)</sup> وتبعه الباقيانى في هذا التعريف في كتابه "إعجاز القرآن".<sup>(12)</sup> وعرّف أبو عمرو الداني الفاصلة وقال: "الفاصلة كلمة آخر الجملة، ثم فرق بين الفواصل ورؤوس الآي بقوله: "أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل (الفاصلة) قد يكون رأس آية وغير رأس، وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية".<sup>(13)</sup>

ونلمح هنا أن الداني يؤكّد على مبحث "الوقف" القرآني، فقد يكون الوقف داخل الآية، فهو عندئذ ليس بفاصلة، أمّا إذا انتهت الآية، فالفاصلة هنا رأس آية، إذن الفاصلة عنده نوعان:

١- "فاصلة داخلية": وهي تقع في داخل الآيات وهي خاضعة لأحكام الوقف والابتداء.

٢- "فاصلة خارجية": وهي ما يسمى عنده "رأس الآية"، وهي خاتمة الآية.

ويبدو أنّ مصطلحى "الفاصلة" و "رؤوس الآيات" مستخدمان في القدم حتى لا يكاد يتبيّن أيّها أسبق في الوضع خلافاً للدكتور زغلول سلام حين يقول: "سمى الرمانى نهايات الآيات فواصل، ومن قبل سمّاها الفراء رؤوس الآيات".<sup>(14)</sup> فرؤوس الآيات إذاً هي الفواصل التي هي بدورها نهايات الآيات.

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن أن نلحظ أنّ عبارة "إفهام المعنى" وردت في تعريف الرمانى والباقيانى، و مراد كل منها من هذه العبارة الإشارة إلى نفي السجع عن القرآن؛ لأن السجع - كما يقولان - عيب، والفاصلة بلاغة، وذلك أن الفواصل تابعة للمعنى، وأما الأسجاع فالمعنى تابعة لها".<sup>(15)</sup>

وقد صرّح ابن عاشور<sup>(16)</sup> في تفسيره الجليل "التحرير والتنوير بأن الفاصلة: "هي الكلمات التي تتمثل في أواخر حروفها أو تقارب، مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها، وقال أيضاً: "الفواصل كلها متتهي آيات، ولو كان الكلام الذي تقع فيه لم يتم فيه الغرض المسوق إليه، وإنّه إذا انتهى الغرض المقصود من الكلام ولم تقع عند انتهاء فاصلة لا يكون متتهي الكلام نهاية آية إلاّ نادرًا، ك قوله تعالى ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْر﴾<sup>(17)</sup> فهذا المقدار عدّ آية وهو لم ينته بفاصلة ومثله نادر".<sup>(18)</sup>

فكلام ابن عاشور يفيد أنّ الفواصل القرآنية إنّما هي الكلمات التي تختتم بها الآيات، وتكون على وزن واحد. والواضح الجلي من التعريفات السابقة هو اتفاقها على:

١- أن الفاصلة في الاصطلاح عبارة عن الكلمة التي تنتهي عندها الآية أو هي آخر كلمة في الآية،

يرادفها رأس الآية، وسميت بذلك لفصاحتها بين الآية وبين ما بعدها.

٢- كون الفاصلة متشاكلة المقاطع إيقاعاً، أي هي لفظ آخر الآية يتّهي بصوت قد يتكرر محدثاً إيقاعاً

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

مؤثراً في صورة السجع وقد لا يتكرر، ولكن الفاصلة تحفظ دائمًا بإحدى صور التوافق الصوقي مع الفوائل السابقة واللاحقة. 3 - لها دور في تحسين الكلام، وهذا هو جوهر عملها.

### وظيفة الفوائل

إنّ معرفة فوائل القرآن فوائد لا تنكر، ولم تأت الفوائل عبثاً أو لتميم السجع، بل جاءت لتوسيع معنى تتم به الفائدة، ويطبعه السياق، وقد عرض الدكتور فضل حسن عباس لهذه القضية في رده على دائرة المعارف البريطانية في زعمها أن القرآن مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية، واستدلت الدائرة على هذه الدعوى بالفوائل القرآنية حيث جاء فيها:

"وكان القرآن يعطي للقارئ انطباعاً بأنه مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية، ويؤكد صحة ذلك طريقة ختم هذه الآيات، بآيات مثل "إن الله علیم"، و"إن الله حکیم"، و"إن الله یعلم ما لا یعلمون"، وهذه الأخيرة لا علاقة لها بما قبلها، وقد وضعت فقط لتميم السجع والقافية".

ردّ الدكتور فضل هذا القول قائلاً: "الفاصلة لم تأت لغرض لفظي فحسب، وهو اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما يعبّرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمه السياق، وتقتضيه الحكمة، ولا ضير أن يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل بجمال اللفظ وبديع الإيقاع".<sup>(19)</sup>

إذن الفاصلة القرآنية لها وظيفتان: 1 - الوظيفة الرئيسية: "معنوية" يحتمها السياق. 2 - الوظيفة الثانوية: "لفظية" وتعلق بجمال الإيقاع. ولا يجوز أن نقول: إن الفاصلة جاءت لتفق مع رؤوس الآي الأخرى فقط دون الانتباه للغرض المعنوي، وهذا ما قررته الدكتورة عائشة عبدالرحمن في كتابها "الإعجاز البياني للقرآن".<sup>(20)</sup>

### معرفة الفوائل

يجب تتبع الفوائل بكل دقة وانتباه لأنها تتنقل في القرآن الكريم عبر مسيرتها الإيقاعية وذلك بطرق مختلفة، وقد أدى العلماء بآرائهم القيمة في هذا المجال، أشهرها رأيان:

كما ينقل السيوطي من كتاب "أحكام الرأي في معرفة فوائل الآي" لإبراهيم بن عمر الجعبري حيث يقول:<sup>(21)</sup> "معرفة الفوائل طريقان: توقيفي وقياسي"، أما التوقيفي: فما ثبت من كونه أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلم وقف عليه دائمًا، فتحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائمًا، تتحققنا أنه ليس بفاصلة ... وأما القياسي: فهو اتباع أحكام الوقف في النص القرآني. لكن ليس كل وقف في القرآن فاصلة، فالقرآن كله مبني على الوصل لا الوقف. ومن ثم كان لابد من طرق ووسائل لمعرفة القياسي من الفوائل، وهذه الطرق والوسائل تتبّع من النص القرآني ذاته، إذ يقاس على المخصوص عليه، فيتحقق به، وذلك لمناسبة ما، والقياس في فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر، وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحركة والإشباع والتوجيه فليس بعيوب في

الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة والقافية، ومن ثم نرى "يرجعون" مع "عليم"، و"المعاد" مع "الثواب"، و"الطارق" مع "الثاقب". والأصل في الفاصلة القرينة المتجردة في الآية ...."<sup>(22)</sup>

**خلاصة القول** أن تعين الفواصل ينقسم إلى نوعين: أولهما "توفيقي"، وثانيهما "قياسي". والفاصل ما كان تعينها توفيقيا هي الآيات التي كان عليه الصلاة والسلام يقف عليها دائمًا ولم يصلها بها بعدها أبداً، وكذلك الموضع التي وصلها الرسول عليه الصلاة والسلام دائمًا ولم يقف عليها.

والفاصل ما كان تعينها قياسيا هي الآيات التي كان عليه الصلاة والسلام يقف عليها مرة و يصلها مرة أخرى، فاحتمل وقه أنه يكون تعرفاً للقارئ بأن الكلمة التي وقف عندها هي رئيس آية، واحتمل أنه وقف ليعرف القارئ الوقف التام. أو أنه وقف استراحة. واحتمل وصله أن يكون تعريفاً منه للقارئ بأن الكلمة ليست فاصلة أو هي فاصلة وإنما وصلها لتقديرها.

### أنواع الفواصل

#### ١- تقسيم الفواصل القرآنية من حيث الوزن:<sup>(23)</sup>

قسم البديعيون الفواصل إلى أقسام، وهي: "مطرف، ومتوازٍ، ومرصع، ومتواضع، ومتباين".

١- **المطرف**: فالمطرف أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقافي حرف الروي، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَاراً، وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا﴾<sup>(24)</sup> أو هو اتفاق الكلمتين في أصوات الفاصلة فقط دون الميزان، أو اتفاقهما في حرف الروي دون الوزن.

٢- **المتوازي**: أن تتفقا وزناً وتتفقيةً ولم يكن ما في الأولى مثابلاً لما في الثانية في الوزن والتتفقية، نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾<sup>(25)</sup> أو اتفاق الكلمتين في الوزن والقافية.

٣- **المتساوزن**: أن تتفقا في الوزن دون التتفقية، نحو: قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَابٌ مَبْتُوَثَةٌ﴾<sup>(26)</sup> وهذا النوع يتم فيه بمقاطع الأصوات.

٤- **المرصع**: أن تتفقا وزناً وتتفقيةً ويكون ما في الأولى مثابلاً لما في الثانية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾.<sup>(27)</sup>

٥- **المثال**: أن تتساوا في الوزن دون التتفقية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتساوزن بالنسبة إلى المتساوي، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ \* وَهَدَيْنَاهُمَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.<sup>(28)</sup> فالكتاب والمصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم، واختلافاً في الحرف الأخير.<sup>(29)</sup> ويقال لها المثلة لتماثل أصواتها.

#### ٢- تقسيم الفواصل من حيث حرف الروي

قال الهاشمي: "الروي هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قصيدة لامية إن كان حرفها الأخير لاما".<sup>(30)</sup> ويقول على الجندي: "الروي هو الحرف الأخير من الفاصلة".<sup>(31)</sup>

تنوع الفاصلة القرآنية حسب حرف الروي إلى ثلاثة أنواع، وهي: المثلة، والمتقاربة، والمفردة. قال

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

الزركشي: "إن الفوائل تنقسم إلى ما تماثلت حروفها في المقطع ولم تتماثل، وهذا لا يكون سجعاً ولا يخلو كل واحدٍ من هذين القسمين، أعني التماثل والمتقارب، من أن يأتي طوعاً سهلاً تابعاً للمعنى أو متتكلفاً يتبع المعنى. فالقسم الأول هو المحمود الدال على الثقافة وحسن البيان، والثاني هو المذموم. وأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه في الفصاحة، وقد وردت فوائله متماثلة ومتقاربة".<sup>(32)</sup>

### 1- المتماثلة

وهي التي تماثلت حروف روبيها، مثل قوله تعالى: ﴿وَالظُّرُورُ \* وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ فِي رَقٍ مَشْوُرٍ﴾.<sup>(33)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرُ \* وَلَيَالٍ عَشَرٍ \* وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ \* وَاللَّيلُ إِذَا يَسِرٌ﴾.<sup>(34)</sup> وحذفت الياء من يسر - طلباً للموافقة في الفوائل.

### 2- المتقاربة

وهي مبنية على حروف متقاربة المخارج صوتياً مثل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(35)</sup> الميم والنون متقاربان في المخرج. ويبدو من كلام الزركشي أن فوائل القرآن الكريم تمتاز من السجع بأنها متماثلة (مسجوعة) وغير متماثلة أى متقاربة ولا تخرج عن هذين القسمين، بل تنحصر فيها، إلا نادراً مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَسِيمُ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَتَهَرْ \* وَأَمَّا بِعْمَةٍ رَبِّكَ فَحَدَّثْ﴾.<sup>(36)</sup> وهذا النوع يسمى "المنفردة"، وهي نادرة، فهي التي لم تتماثل حروف روبيها ولم تقارب كالفاصلة التي ختمت بها سورة "الضحى".

### 3- تقسيم الفوائل من حيث علاقتها الفاصلة بقريتها

للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من نص الآية، وقد أطلق العلماء على هذا الارتباط "ائتلاف الفوائل" مع ما يدل عليه الكلام، وقال الزركشي: "اعلم أن من المواقع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء بما يشاكله، فلا بد أن تكون المناسبة للمعنى المذكور أولاً، وإن آخر بعض الكلام عن بعض، وفوائل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب".<sup>(37)</sup> وقد حصر العلماء هذا (الائتلاف) في أربعة أشياء هي: التصدير، والتوضيح، والإيغال، والتمكين كما ذكر الزركشي:

#### 1- التصدير

"هو أن تشير الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية، أي أن تقدم لفظة الفاصلة بعينها في أول صدر الآية أو في أثنائه أو في آخره، فيسمى تصديراً، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهُبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾<sup>(38)</sup>. وسماه البلاغيون "ردد العجز على الصدر" (في الشعر).

#### 2- التوضيح

وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة، أي أن الفاصلة تعلم قبل ذكرها، وهو كالتصدير، لكن الفارق بين النوعين أن دلالة التصدير لفظية ودلالة التوضيح معنوية، أي أن معنى أول الآية في التوضيح يدل على فاصلتها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنِي آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(39)</sup> فإن اصطفاء

المذكورين يعلم منه الفاصلة، إذ المذكورون من جنس العالمين".<sup>(40)</sup>

### 3- الإيغال

"وإن أفادت الفاصلة معنى زائداً بعد تمام معنى الكلام يسمى إيغالاً، أي: ترد الآية بمعنى تمام وتأتي فاصلتها بزيادة في ذلك المعنى على الحد الذي بلغته الآية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمُوْتَى وَ لَا تُسْمِعُ الصُّصَمَ الدُّعَاء إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِينَ﴾.<sup>(41)</sup>

فإن المعنى قد تم عند (ولوا)، غير أنه يبقى محتملاً معنى التولى بجانبه فجاءت الفاصلة "مدبرين" فزادت على معنى الآية، إذ أوغلت في التعبير عن توليهما، وبالغت في تصوير إعراضهم، فإن الإدبار إعراض كلي من جميع الجهات عن صاحب الخطاب".<sup>(42)</sup>

### 4- التمكين

وإذا ورد في الآية تمهيد للفاصلة بحيث متتمة لمعنى الآية ، وهذا يسمى تمكيناً. قال الزركشي: "التمكين هو أن تمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موقعها، من غير قلق ولا نشوز، يتعلق معناها بمعنى الآية تعلقاً تماماً، بحيث لو طرحت اختلَّ المعنى واضطرب الفهم".<sup>(43)</sup>

### 4: تقسيم الفواصل من حيث طول الفقرة

من الفواصل ما هو آية كاملة ومنها هو بعض آية، وهي ثلاثة أنواع:

1- "قصيرة موجزة": وهي عبارة عن الفاصلة التي تتتألف من ألفاظ قليلة، وأحياناً تتتألف من لفظ واحد وترد في فوائح السور، مثل: "الم"، "طسم"، "يس"، و"الرحمن"، و"الحافة" و"القارعة".  
2- "متوسطة معجزة": وهي بعض آية تتكون من لفظين، مثل قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾<sup>(44)</sup> أو تتكون من أقل عشرة ألفاظ .

3- "فاصلة طويلة" وهي ما زادت على عشرة ألفاظ، وأحياناً تطول إلى عشرين لفظاً كبقية آيات القرآن طويلة مفصحة مبينة".<sup>(45)</sup>

4- الفاصلة القرآنية من حيث المعنى: "لا يراد بالفاصلة القرآنية مراعاة الحروف، وإنما يراد المعنى قبل ذلك، ويلتقى الحرف بالمشابهة اللغوية مع المعنى، وأحياناً لا يراعى القرآن الفاصلة، بل قد تأتي مغایرة عن غيرها، وهذا دليل على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشَّاهُمْ مِنَ الْأَيْمَمِ مَا غَشَّيْهِم﴾<sup>(46)</sup> مغایرة للفاصلة القرآنية في بقية آيات السورة: (تزكي، يخشى، هدى)، لأن المقصود الأول هو المعنى. وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ أَفْعَلُوكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يُضُرُّكُمْ﴾<sup>(47)</sup> مغایرة لبقية آيات السورة (يشهدون، ينطقون، تعقولون) وليس لها ارتباط بها قبلها وبعدها".<sup>(48)</sup>

وبعد هذا يمكننا أن نجمل القول بأن الفاصلة جمعها الفواصل وهي كلمة تختتم بها الآية، وهي بمثابة السجدة في الشر، وبمنزلة القافية في الشعر، وسميت فاصلة لأنها فصلت بين الآية التي قبلها والآية التي بعدها،

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

وأنها في غالب آخر كلمة في الآية فتتم معناها، وتتناغم مع وقوعها الصوقي في الأذن، ولكن لا نجد في فوائل القرآن الكريم مجرد توافق الألفاظ أو الأوزان، إنما نرى بجلاءً أن لها ارتباطاً وثيقاً بالمعاني.

### دراسة إحصائية لفوائل في سورة البقرة

قبل أن ندخل المدخل الأساسي للبحث، وهو "دراسة الفوائل القرآنية الإحصائية" على مستوى الصرف والنحو، ينبغي أن نقف وقفه قصيرة عند السورة من حيث أهميتها وإحصاء الفوائل فيها:

أولاً: سورة البقرة جميعها مدنية لا خلاف فيه، وهي من أوائل ما نزل، وأياتها مئتان وست وثمانون آية. وهي أطول سور القرآن على الإطلاق، اشتغلت السورة الكريمة على معظم أنواع الأحكام التشريعية: العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والرضاع، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية، بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، والكافرين والمنافقين، فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء. ثم تناولت جانب التشريع الذي يسير عليه المسلمون في حياتهم، سواء في العبادات والمعاملات، كأحكام الحج والصوم والجهاد في سبيل الله، وشئون الأسرة، ثم تحدثت عن جريمة الربال التي تهدد كيان المجتمع. وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والتضرع إلى الله عز وجل بطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين، ليتناسق البدء مع الختام:

(49)

ثانياً: الكلمة العربية مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، والفاصلة القرآنية هي كلمة في آخر الآية، هذه كغيرها من كلمات القرآن تختار اختياراً دقيقاً لتؤدي الرسالة التي جاءت من أجلها وفيها إعجاز القرآن. استعمل القرآن في الفوائل حروفًا ذات وقع نغمي ووضوح سمعي لظهور للسمع حين تليها، ولذلك استعمل النون فاصلة في 5.1٪ من آياته، وتلتها الميم بحوالى 12.5٪، وهما أهم حروف الترميم في العربية، في حين لم يستعمل الخاء فاصلة قط لصعوبتها وصعوبة الوقف عليها.

أما سورة البقرة فهي متقاربة الفوائل، وهذا إحصاء بالحروف المستعملة في الفوائل فيها ونسبة استعمال كل منها، مع العلم بأنَّ عدد آيات سورة البقرة مئتان وست وثمانون (286) آية، والحرف المستخدمة في فوائل السورة سبعة أحرف وهي: النون التي وردت 193 مرة والميم وردت 54 مرة والراء، وردت 41 مرة والباء، وردت 9 مرات والدال وردت 7 مرات ووردت اللام مرة واحدة وكذلك القاف ووردت مرة واحدة.

ويقوم هذا البحث بدراسة فوائل سورة البقرة على المستويين دراسة إحصائية عبر الجداول، وذلك بعد تصفيف الفوائل إلى قسمين: القسم الأول خصصه البحث للجانب الصرف، وأما القسم الثاني فيتعلق بالجانب النحوى.

### القسم الأول: الدراسة الإحصائية الصرفية لفوائل سورة البقرة

لم ترد فوائل سورة البقرة متنوعة تغطي جميع الأبواب الصرفية والنحوية، إنما وردت فيما يتناقض مع

مضمون الآية الكريمة على مستوى السياق القرآني في المعنى، وهذه الدراسة قامت بإحصاء كل الفوائل التي وردت في هذه الأبواب، لتسهل على القارئ الاستفادة على الوجه الأسرع، والمراجعة على الوجه الأسهل في عدد ورود الفوائل.

الفوائل النحوية	الفوائل الصرفية	الفوائل النحوية	الفوائل الصرفية
الخبر	الصفة المشبهة	الفاعل	المصدر
النعت	-	نائب الفاعل	ال فعل
الحال	-	المفعول به	اسم الفاعل
		المبتدأ	اسم المفعول

### ١- دراسة الفوائل من حيث الجمود والاشتقاق

\* ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف.

\* الجامد من الأفعال ما لا زم صورة واحدة. \* الجامد من الأسماء ما لم يؤخذ من غيره، وليس له أصل يعود إليه، ولم ترد آية فاصلة في سورة البقرة جامدة، وهذا لم تعرض لها، وأغلب فوائل سورة البقرة وردت مشتقة.

#### الاشتقاق

" هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفاد بذلك الأصل، فمصدر " ضرب " يتحول إلى " ضرب " فيفيد إلى حصول الحدث في الزمن الماضي، وإلى " يضرب " فيفيد إلى حصول الحدث في المستقبل، وهكذا ... "(٥٠)

#### المشتقات:

" يشتق من المصدر عشرة أشياء: ١- الماضي ٢- المضارع ٣- الأمر ٤- اسم الفاعل ٥- اسم المفعول ٦- الصفة المشبهة ٧- اسم التفضيل ٨- اسم الزمان ٩- اسم المكان ١٠- اسم الآلة. وأصل المشتقات عند البصرين المصدر، لكونه بسيطاً، أي: يدلّ على الحدث فقط، بخلاف الفعل، فإنه يدلّ على الحدث والزمن. وعند الكوفيين: الأصل هو الفعل؛ لأن المصدر يجيء بعده في التصريف، والذي عليه جميع الصرفين هو الأول "(٥١).

#### ١- اسم الفاعل

" هو اسم مشتق من فعل للدلالة على من قام بالفعل بمعنى الحدوث، كضارب، ومكرم. يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن " فاعل " نحو: عالم من علم، وضارب من ضرب، ويصاغ مما زاد على الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر نحو: أخرج فهو خرج، "(٥٢)

دراسة الفوائل في سورة البقرة

الشاهد على ورود اسم الفاعل فاصلة:

الآية: 2 - {... لِلْمُتَقِينَ}. المتقين جمع متقي، اسم الفاعل من باب الافتعال، من وقى يقى فعل، ففاؤها

<sup>(53)</sup> واو ولا مها ياءً لفيف مفروق".

## ١ - اسم المفعول

"هو ما اشتقت من فعل لمن وقع عليه ذلك الفعل، مثل: "مضروب" لأن أصله "ضرب".<sup>(54)</sup> أما كيفية صياغته من الفعل فتكون على ما يلي: "أولاً: من الفعل الثلاثي يصاغ على وزن مفعول غالباً، مثل: كتب يكتب فهو مكتوب، شرب يشرب فهو مشروب. ثانياً: من غير الثلاثي يصاغ على صيغة اسم فاعله مع قلب حروف المضارعة ميّماً ضمّوماً وفتح ما قبل الآخر، مثل: مُدخلٌ من يدخل".<sup>(55)</sup>

## الشاهد على ورود اسم المفعول فاصلة في السورة

الآية: 252 - {... المرسلين}. جمع المرسل، اسم مفعول من الفعل أرسل المبني للمجهول، وزنه مفععل

<sup>(56)</sup> بضم الميم وفتح العين".

وقد ورد اسم المفعول في السورة فاصلة مرة واحدة فقط وهو: المرسلين 252.

3- **الصفة المشبهة:** "هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بموصوف لا على وجه

## الشاهد على الصفة المشبهة فاصلة

<sup>(58)</sup> الآية: 7 - {... عظيم} "صفة لعذاب مرفوع مثله وهو صفة مشبهة من عظم يعظم باب كرم، وزنه فعال".

-109-106-255-105-114-49-7 عظيم كما يلي: 71 مرة فاصلة المشبهة ورود عدد بلغ

- 247-244-231-227-224-215-181-158-137-127-115-29، عليم 147-259-284  
 - 54-37، حكيم 32، حكيم 256-261-268-273-282-283  
 - 107، نصير 178-174-104، أليم 128-143-160-163-173-182-192-199-218-226  
 120، السبيل 108، بصير 110، بسيط 265-237-233-26، الجحيم 119، أجمعين 161، مبين 168-208، بعيد 176  
 ، قريب 214، حليم 225-235-263، حميد 267، خبير 271-234، أثيم 276.

### المصدر

"هو أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال، قال الجرجاني: "المصدر: هو الاسم الذي اشتق منه الفعل، وصدر عنه".<sup>(59)</sup> المصدر هو الاسم الذي يدل علىحدث مجرداً من الزمن والشخص، والمكان وسماه سيبويه "الحدث".<sup>(60)</sup>"

### الشاهد على المصدر فاصلة:

الآية: 204 - {...الخصام}. جمع خصم، وهو مصدر سباعي لفعل خاصم فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد والخصام وزنه فعال".<sup>(61)</sup>

ورد المصدر السباعي فاصلة 7 مرات والمصدر الميمى مرتين كما يلى: العقاب 196 - 211، الحساب 202 - 212، الخصم 204، الفساد 205، الأمور 210، المصير 126-285.

### 6- الفعل المضارع

قال ابن هشام: "الفعل المضارع كلمة تدل على حدث و زمن صالح للحال والاستقبال نحو: يفهم المجد الدرس، فـ"يفهم" كلمة تدل على معنى، وهو "الفهم" وعلى زمن صالح للحال والاستقبال . والفعل المضارع له علامة واحدة تميزه عن الماضي والأمر، وهي صحة دخول (لم) عليه، وقوله: "افتتاحه بحرف من نأيت "هذا بيان أن المضارع يبدأ بأحد هذه الأحرف الأربع".<sup>(62)</sup>

يلغ عدد ورود فعل المضارع فاصلة إلى 96 مرة. 2 - ومنها 46 للغائب المعلوم. 3 - ومنها 5 للغائب المجهول. 4 - ومنها 39 للمخاطب المعلوم. 5 - ومنها 6 للمخاطب المجهول. 6 - ورد فعل للأمر فاصلة مرتين. 7 - ورد فعل للنهي مرة واحدة. وهي كما يلى: يكون 117، يريد 253، ينفقون 3، يوقفون 4-118، يؤمنون 6-88-100، يشعرون 9، يكتذبون 10، يشعرون 12، يعلمون 13-75-101-96-102-103-146-147-150، يعمهون 15، يصرون 17، يرجعون 18، يحزنون 38-32-62-112-274-262-277، يرشدون 186، يتقوون 187، يتذكرون 221، يشكرون 243، يظلمون 57، يفسقون 59، يعتدون 6، يفعلون 71، يعلنون 77، يظنون 78، يكسبون 79، يختلفون 113، يعملون 134-141-144، يعقلون 164-171، يهدون 170، يُنصرُون 48-86-123، يُنظرون 162، يُظلمون 281، تتقون 21-179-63-183، تعلمون 22-42-80-151-169، تكتمون 33-72-73-44، تظرون 50-55.

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

تشكرُون 52-56-185، تهتدُون 53-150، تعملون 74-85-140-149-280، تشهدون 84، تقتلون 87،  
تشعرون 154، يعبدون 172، تفلحون 189، تفكرون 219-266، تُرجعون 245-28، تُؤمرُون 68،  
تُخْشِرُون 203، تُظلمون 272-279، فارهبون 40، فاتقون 41، لاتكفرون 152.

دراسة الفوائل من حيث العدد (الإفراد والجمع) لم يرد المفرد فاصلة في سورة البقرة أما الجمع المذكر السالم فورد فاصلة 88 مرة وجمع التكسير ورد فاصلة 8 مرات.

**المفرد والجمع:** قال الجرجاني: "المفرد ما لا يدل جزء لفظه على جزء معناه، وما لا يدل جزء لفظه الموضوع على جزئه، وقال: ما يتناول شيئاً واحداً دون غيره"<sup>(63)</sup> والجمع: "صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين"<sup>(64)</sup> وينقسم الجمع في اللغة العربية إلى قسمين:

جمع التصحيح (جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم)      2\_ جمع التكسير

**جمع المذكر السالم:** قال ابن السراج: "جمع السلامه هو الذي يسلم فيه بناء الواحد وتزيد عليه واواً ونوناً، أو ياءً ونوناً نحو مسلمين ومسلمون"<sup>(65)</sup>.

ورد جمع المذكر السالم فاصلة 88 مرة كما يلي: المفلحون 5، مصلحون 11، مستهزئون 14، خالدون 25-39-275-257-217-81-82-27، الخاسرون 27-121، راجعون 46-156، ظالمون 51-92، الصالحين 130، مهتدون 70-157، معرضون 8، الفاسقون 99، قاتلون 116، مسلمون 132-133-136، عابدون 138، مخلصون 139، اللعنون 159، المتقوّن 177، خالدون 217-257-257، الظالمون 229-254، المتقين 2-66-241، الخاسرين 64، خاسئين 55، الجاهلين 67، الناطرين 69، المشركين 135، المتربيين 147، أجمعين 161، المعتدين 190، الكافريين 19، صدقين 23-31-94-111، الراكيين 43، الخائعين 45، مفسدين 60، 180-194-241، مهتدین 16، مهتدین 16، صدقین 23-31-94-111-94-31-23، المتربيين 147، أجمعين 161، الخاسرين 64، خاسئين 55، الجاهلين 67، الناطرين 69، المشركين 135، المتربيين 147، أجمعين 161، المعتدين 190، الكافريين 19، صدقين 23-31-94-111-94-31-23، المتربيين 147، أجمعين 161، 193-246-258، المحسنين 55-195-236، الضالين 198، المتظاهرين 222، المؤمنين 8-91-93-97، 223-248-278، قاتلين 238، الصابرين 153-155-249، المرسلين 252.

2- **جمع التكسير:** "جمع التكسير الذي يغير فيه بناء الواحد مثل رجال ورجال. هذا الجمع يسمى مكسرًا لأن بناء الواحد فيه قد **غير** عما كان فيه فكانه قد كسر؛ لأن كسر كل شيء تغييره عما كان عليه".<sup>(66)</sup>

ورد جمع التكسير فالصلة 8 مرات كما يلي: السُّجُود 125، الأسباب 166، الألباب 197، الْمَهَادِ 206، الْعِبَادَ 207، الْأَمْوَارِ 210، الْأَلَبَابِ 269، أَنْصَارٍ 270.

الذكر والتأنيث: لم ترد فاصلة من فواصل سورة البقرة مؤنثة بل وردت كلها مذكراً وهي ٨٨ مرة كما يلي: المفلحون ٥ ،مصلحون ١١ ،مستهزئون ١٤ ،خالدون ٢٥ - ٢١٧ - ٨٢ - ٣٩ - ٢٥٧ - ٢٧٥ ،الخاسرون ٢٧ - ١٢١ ،راجعون ٤٦ - ١٥٦ ،ظالمون ٥١ - ٩٢ ،مهتدون ٧٠ - ١٥٧ ،معرضون ٣٣ ،الفاسقون ٩٩ ،قانتون ١١٦ ،مسلمون ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٦ ،عبدون ١٣٨ ،خلصون ١٣٩ ،العنون ١٥٩ ،المتقون ١٧٧ ،خالدون ٢١٧ - ٢٥٧ - ٢٥٤ ،الظالمون ٢٢٩ - ٢٥٤ ،المتقين ٢ - ١٩٤ - ١٨٠ - ٦٦ - ٢٤١ ،مهتدین ١٦ ،صدقین ٢٣ - ٣١ - ٩٤ - ١١١ ،الراکعین ٤٣ ،الخاشعین ٤٥ ،مفسدین ٦٠ ،الخاسرین ٦٤ ،خاسئین ٦٥ ،الجاهلین ٦٧ ،الناظرین ٦٩ ،الصالحين ١٣٠ ،المشرکین ١٣٥ ،المترین ١٤٧ ،أجمعین ١٦١ ،المعتدين ١٩٠ ،الكافرین ١٩ - ٢٤ - ٣٤ - ٢٥٠ - ١٩ - ٩٨ - ٨٩ - ٢٦٤ - ٢٥٠ ،الظالمین ٩٥ - ٣٥ - ٢٨٦ ،المطهرين ٢٢٢ ،المؤمنین ٨ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٤٥ - ١٢٤ - ١٩٣ - ٢٤٦ - ٢٥٨ ،الصابرین ٢٣٨ ،قانتین ٢ - ٢٧٨ - ٢٤٨ - ٢٢٣ - ٩٧ - ٩٣ - ٩١ - ٨ ،المرسلین ٢٥٢ .

الإعلال: قال ابن الحاجب<sup>(٦٧)</sup>: الإعلال: تغيير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب، والمحذف والإسكان، وحروفه الألف والواو، والياء، ولا تكون الألف أصلًا في التمكّن ولا في الفعل، ولكن عن واو أو ياء". وقال: "اعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهمختص بتغيير حرف العلة". الشاهد على الفاصلة وقعت فيها الإعلال

الآية: ٢ - {...لِلْمُتَّقِينَ}. "بنيت من متقي، من باب افتuel، قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء الأخرى، فصارت "اتقى" وكذلك في اسم الفاعل وما تصرف منه، نحو مُتَّقٍ ومتّقٍ. ومتق اسم ناقص وباؤه التي هي لام مخدوفة في الجمع لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها، مثل: متقون ومتقين، وزنه في الأصل مفتعلون، لأن أصله مؤتقين، فحذفت اللام فوزنه مفتعون مفتعين، وإنما حذفت اللام دون علامة الجمع لأن علامة الجمع دالة على معنى، إذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل، فكان إيقاؤها أولى".<sup>(٦٨)</sup>

وردت الفاصلة المعتلة ٢٧ مرة كما يلي: المتقين ٢ - ٦٦ - ١٧٧ - ١٨٠ - ١٩٤ - ٢٤١ ،يوقنون ٤ - ١١٨ ،مهتدین ١٦ ،تقون ٢١ - ٦٣ - ١٧٩ - ١٨٣ - ١٨٧ ،فانتون ٤١ ،تهدون ٥٣ - ١٥٠ - ١٧٠ - ٢٠٨ ،المعتدين ٩٠ - ١٦٨ - ٢١٣ ،مستقيم ١٤٢ - ١٤٣ ،المصیر ١٢٦ ،مهین ٧٧ .

### الإبدال

"البدل هو قيام الشيء مقام الشيء الآخر كما يقال هذا بدل الشيء وبديله".<sup>(٦٩)</sup> عرف الدكتور إبراهيم السامرائي "إن الإبدال هو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وهكذا تشترك الكلماتان

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

أو الكلمات بحروفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر قد يكون قريباً منه في نشأته من جهاز النطق، أو قد يشتمل على شيء من خواصه، وقد يكون بعيداً عنه. ويقول مثلاً لقوله: فإذا قلنا " قضب وقضف " فقد اشتراكاً في " القاف " و " الضاد "، واحتلطا في " الباء والفاء ". وأحدهما مبدل من الآخر، وهما متقاربان مخرجاً، أما إذا قلنا " قطع "، و " قطف " فقد اشتراكاً في " القاف والطاء " واحتلطا في " العين والفاء " وهما متبعادان مخرجاً .<sup>(70)</sup>

الشاهد على الفاصلة وقع فيها الإبدال

الآية: 5 - { .... المُفْلِحُون } . الأصل في مفلح مؤلف من أفلح فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ممياً مضسومة وكسر ما قبل آخره، ولهذا حذفت منه المهمزة تخفيفاً كـ حذف من مضارعه إذ أصله يؤلفون " <sup>(71)</sup> " يبلغ عدد ورود الفاصلة بالابدال إلى 28 مرة. كما يلي: ينفقون 3 ، المفلحون 5 ، يؤمنون 6 - 88 - 100 ، مؤمنين 8 - 91 - 93 - 223 - 248 - 278 ، مصلحون 11 ، مستهزئون 14 ، تتقون 21 - 179 - 187 ، فاتقون 41 ، المحسنين 58 - 195 - 236 ، معرضون 83 ، مهين 90 ، مستقيم 142 - 213 ، مبين ، الإدغام: الإدغام في اللغة " الإدخال " وهو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفان واحداً مشدداً مثل: " مدّ - يمدّ - مدّاً ، وأصلها " مدد - يمدد - مددًا ، وحكم الحرفين أن يكونا أوّلها ساكناً ، والثاني متحركاً بلا فاصل بينهما. الشاهد على الفاصلة وقعت فيها الإدغام: الآية: 198 - { .... الضَّالُّون } . جمع الضال من ضلّ يضل: باب ضرب وزنه فاعل، وأدغمت عين الكلمة في لامه لأنها الحرف ذاته".<sup>(72)</sup> وورد الإدغام فاصلة مرة واحدة وهو: الضالين 198 .

القسم الثاني: الدراسة الإحصائية التحوية لفوائل سورة البقرة

1- الفوائل المرفوعة: المرفوعات تسعه وهي كما يلي:

\* الفاعل \* نائب الفاعل \* المبتدأ \* الخبر \* اسم الفعل الناقص \* خبر الأحرف المشبهة بالفعل \*

التابع للمرفوع

\* خبر " لا " النافية للجنس \* خبر " ليس ". وتبين بعد التَّمَحُص في فوائل سورة البقرة، أنها إما وردت فاعلاً أو مبتدأ أو خبراً، ولم ترد غير هذه الثلاثة من المرفوعات.

1- الفاعل

الفاعل هو اسم مرفوع قبله فعل تام، أو ما يشبهه، وهذا الاسم هو الذي فعل فعلاً، أو قام به كما قال ابن عصفور: " هو كل اسم، أو ما هو في تقديره أستد إليه فعل، أو ماجرى مجراه، وقدم عليه على طريقة فعل، أو فاعل ".<sup>(73)</sup>

الشاهد على الفاعل فاصلة: الآية: 99 - { ... وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُهَا إِلَّا الْفَاسِقُون } .

الفاصلة " الفاسقون " " فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو " لأنه جمع مذكر سالم. وال fasqun ، أي:

المتمردون في الكفر، الخارجون عن الحدود، والمتجاوزون الحد في الكفر".<sup>(74)</sup> "واللام إما للعهد لأن سياق الآيات يدل على أن ذلك لليهود وهم الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المحرفون لكتابهم، الخارجون عن دينهم، وإنما للجنس، وهم داخلون فيه دخولاً أولياً".<sup>(75)</sup>

ورد الفاعل فاصلة 5 مرات كما يلي: الفاسقون ٩٩، المصير ١٢٦، اللاعنون ١٥٩، الأسباب ١٦٦، المهداد ٢٠٦.

٢- نائب الفاعل: نائب الفاعل اسم تقدّمه فعل مبني للمجهول أو شبهه حل محل الفاعل بعد حذفه، كما قال ابن الحاجب: "مفعول مالم يسم فاعله كل مفعول حذف فاعله، وأقيم هو مقامه وشرطه أن تغير صيغة الفعل إلى فعل ويُفعل".<sup>(76)</sup>

#### الشاهد على الفاصلة وردت نائب الفاعل

الآية: ٢١٠ - {... وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}. "الفاصلة "الأمور" نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لأنّه مفرد. المقصود من الفاصلة أي قضى الأمور الذي معناه حق عليهم الحساب والهلاك وإلى الله تصير الأمور".<sup>(77)</sup>

ورد نائب الفاعل فاصلة مرة واحدة وهي كما يلي: الأمور، ٢١٠.

المبتدأ: "هو الاسم المجرد من العوامل اللغوية لفظاً وتقديرًا، المسند إليه خبر أو ما يسده".<sup>(78)</sup> قال أ. عباس حسن: "هو اسم مرفوع في أول جملته مجرد من العوامل اللغوية الأصلية محكوم عليه بأمر، وقد يكون وصفاً مستغنياً بمعرفته في الإفادة وإتمام الجملة".<sup>(79)</sup>

الشاهد على الفاصلة وردت مبتدأ: الآية: ٢٧٠ - {... وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}. "الفاصلة أنصار مجرور لفظاً، مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، وعلامة الجر الكسرة، لأنّه مفرد". وليس من منع الزكاة أو صرف المال في معاشي الله من معين أو نصير ينصرهم من عذاب الله. وإيراد صيغة الجمع مقابلة الظالمين، أي: وما لظالم من الظالمين من نصير من الأنصار".<sup>(80)</sup>

ورد المبتدأ فاصلة ٤ مرات كما يلي: نصير ١٠٧، أنصار ٢٧٠، خلاق ٢٠٠، المصير ٢٨٥.

وقوع الفواصل خبراً مفرداً مرفوعاً: "الخبر الجزء الأساسي في الجملة والمسند إلى المبتدأ وهو الذي يكمل معنى المبتدأ ولا يستغني عنه المبتدأ".<sup>(81)</sup> وقال الرجاجي: "إن المبتدأ لا بد له من خبر ولا بد للخبر من مبتدأ يسند إليه، وكذلك الفعل والفاعل لا يستغني أحدهما عن صاحبه".<sup>(82)</sup> الخبر أنواع: وقال أبو حيان: الخبر مفرد وجملة. هذا تقسيم الجمهور، وذهب ابن السراج إلى أن الطرف والمحروم قسم برأسه وليس من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة.<sup>(83)</sup>

الشاهد على الفاصلة وردت خبراً: الآية: ٥ - { ... أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. "الفاصلة "المفصلون" خبر المبتدأ الثاني (هم) والجملة "هم المفلحون" خبر المبتدأ الأول (أولئك) ويجوز أن يكون (هم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب. والمفلحون خبر المبتدأ (أولئك) مرفوع وعلامة الرفع

## دراسة الفواعل في سورة البقرة

الواو: لأنّه جمع مذكر سالم<sup>(٨٤)</sup>. ومعنى الفاصلة "المفلحون" دلالة على ما قبله من (الم) أنّ (المفلحون) هم المتقدون الذين فازوا من العذاب (في الآخرة)، وهم الباقيون في نعيم الآخرة<sup>(٨٥)</sup>.

ورد الخبر المفرد المرفوع فاصلة ٦١ مرة كما يلي: الم، المفلحون ٥، مصلحون ١١، مستهزؤون ١٤، خالدون ٢٥ - ٢٣١-٢٢٤-٢١٥-١٨١-١٣٧-١١٥-٢٩، عليم ٣٩-٣٩، الخاسرون ٢٧-١٢١، عاليٰ ١٢١-٨٢-٢١٧-٢٥٧-٢٧٥ - ١٢٨-٥٤-٣٧، الحكيم ٣٢، الرحيم ٢٦٠-٢٤٠-٢٢٨-١٢٩-١٢٩-٢٤٤-٢٥٧-٢٦١-٢٦٨-٢٧٣-٢٨٣ مسلمون ١٣٢-١٣٣-١٣٨، عابدون ١٣٩، مخلصون ١٣٩، المهدون ١٥٧، المتقدون ١٧٧، حليم ٢٢٥ - ٢٣٥، خبير ٢٣٤، العظيم ٢٥٥، بصير ٢٦٥، قدير ٢٨٤

## وقوع الفواعل خبراً "لأنَّ" و"أَنَّ" "ولا النافية للجنس"

الشاهد على الفاصلة وردت خبراً "لأنَّ" و"أَنَّ": الآية: ٢٠ {... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. "الفاصلة "قدير" خبر "إِنَّ" مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره، لأنَّه مفرد. وتفييد الفاصلة: لو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم بزيادة ما في البرق والرعد من القوة. وفي الآية ترشيح للتوجيه المقصود للتهديد زيادة. في تذكيرهم وإبلاغاً لهم وقطعاً لمعذرتهم في الدنيا والآخرة<sup>(٨٦)</sup>.

ورد الخبر لأنَّ و"أَنَّ" ولا النافية للجنس فاصلة ١٨ مرة كما يلي: قدير ٢٠-١٠٦-١٠٩-١٤٨-٢٥٩، الحكيم ٣٢-٢٠٩، مهندون ٧٠، بصير ١١٠، راجعون ٤٦-١٥٢، رحيم ١٧٣-١٨٢-١٩٢-١٩٩، على الطالمين ١٩٣، قريب ٢١٤ حميد ٢٦٧.

## وقوع الفواعل جملة / شبه جملة في محل رفع خبر المبدأ

## الشاهد على الفاصلة وردت خبراً جملة شبه جملة

الآية: ٢٢ - {... فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}. "الفاصلة فعل مضارع مرفوع بثبوت النون: لأنَّه من الأفعال الخمسة والواو فاعلاً و الجملة " وأنتم تعلمون" في محل نصب حال. أي: أنكم ذروا علم على ما تزعمون فإنه يلوّح إلى أن من أشرك بالله مع قيام هذه الأدلة (المذكورة في الآية) لم يكن من يصح منه العلم فكان من عدد البهائم والمراد بالعلم هنا العقل التام".<sup>(٨٧)</sup> الآية: ١٣٠ - {.. وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ}. الفاصلة "الصالحين" اسم مجرور بالياء: لأنَّه جمع مذكر سالم، جار و مجرور متعلق بمحذوف وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً خبر "إِنَّ". وفي الفاصلة ذكر الله تعالى كرامة إبراهيم عليه السلام في الدارين بأنه كان في الدنيا من صفوته، وفي الآخرة من المشهود له بالاستقامة في الخير، ومن كان بهذه الصفة فيجب على غيره أن لا يعدل عن ملته عليه السلام<sup>(٨٨)</sup>

وردت الفواعل جملة / شبه جملة في محل رفع خبر المبدأ فاصلة ٣٠ مرة كما يلي: يومنون ٤،

يُحِبُّونَ ١٨، تَعْلَمُونَ ٢٢-٤٢-١٨٨-٢٦٢-١١٢-٦٢-٣٨، يَحْزُنُونَ ٣٨-٢٧٧، يَنْصُرُونَ ٤٨-٨٦-١٢٣، تَنْظُرُونَ ٥٠-٥٥، يَعْلَمُونَ ٧٥-١٤٦، يَظْنُونَ ٧٨، تَشَهُّدُونَ ٨٤، يَوْمَنُونَ ١٠٠، فَيَكُونُ ١١٧، يَنْظُرُونَ ١٦٢، يَعْقُلُونَ ١٧١، تَرْجَعُونَ ٢٤٥، تَظْلَمُونَ ٢٤٩-٢٧٢-٢٨١، عَلَى الْكَافِرِينَ ٨٩. وَرَدَتِ الْفَوَاصِلُ جَمْلَةً / شَبَهَ جَمْلَةً فِي حَلْ رَفْعِ خَبْرِ إِنَّ وَأَخْوَاهَا كَمَا يَلِي: يَوْمَنُونَ ٦، مِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠، مِنَ الظَّالِمِينَ ١٤٥، مَعَ الصَّابِرِينَ ١٥٣، مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢٥٢، مَعَ الْمُتَقِينَ ١٩٤، تَحْشِرُونَ ٢٠٣، يَشْكُرُونَ ٢٣٤، يَعْلَمُونَ ١٠١، تَقْنُونَ ٢١-٦٣-١٧٩-١٨٣، تَشَكُّرُونَ ٥٢-٥٦-١٨٥-١٨٥، تَهْتَدُونَ ٥٣-١٥٠، تَعْقُلُونَ ٧٣-٢٤٢، تَتَنَفَّكُ وَنَ ٢١٩-٢٦٦، يَشْدُونَ ١٨٦، يَتَقْنُونَ ١٨٧، تَفْلِحُونَ ١٨٩، يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١.

الشاهد على الفاصله وردت جملة / شهـة جـملـة خـبر "إن"

الآية: 203 - { .. وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } . الفاصلة فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بشبوت النون والواو نائب الفاعل، والجملة في محل رفع خبر "أن" والجملة "اعلموا..." لا محل لها من الإعراب معطوفة على "الحشر" هو الجمع بعد التفرق، واختير لفظ "تحشرون" هنا دون تصيرون أو ترجعون، لأن تحشرون أجمع، لأنه يدل على المصير وعلى الرجوع مع الدلالة على أنهم يصيرون مجتمعين كلهم كما كانوا مجتمعين عند اجتماع الحج، ولأن الناس بعد الحج يحشرون إلى مواطنهم فذكرهم بالحشر العظيم، فلفظ تحشرون أنساب بالمقام".<sup>(89)</sup>

الدراسة النحوية للفوائل القرآنية المنسوبة

المفعول به هو ما وقع عليه الفعل حسياً كان أو معنوياً كما قال ابن الحاجب: "المنصوبات هو ما اشتمل على علم المفعولة".<sup>(90)</sup>

**الشاهد على الفاصلة وردت مفعولا به:**

الآية: 26: - { ... وَمَا يُضْلِلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ }. الفاصلة " الفاسقين " مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء: لأنه جمع مذكر سالم. وليس بمنصوب على الاستثناء لأن " يضل " لم يستوف مفعوله قبل " إِلَّا ".<sup>(91)</sup> والعامل فيه الفعل " يضل ". والعلاقة بين الفاصلة والآية وبأن الله يضل بمثال البعوضة كثيراً وهم الطاعون فيه وأشد هم ضلالاً وهم الفاسقون".<sup>(92)</sup>

وردت الفوائل معمولاً به فاصلة 9 مرات كما يلي: الفاسقين 26، المحسنين 5، الناظرين 69، الظالمين 124، الصابريين 155، المهذبين 190، الفساد 205، المتطهرين 222، المولمنين 223

الحال : وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له. كما قال أ. عباس حسن : "الحال : وصف، منصوب، فضلة، يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به، أو منها معًا، أو من غيرها وقت وقوع الفعل" (93).

الشاهد على الفاصلة وردت حالا

دراسة الفوائل في سورة البقرة

الآية: ١٥ - {.... اللَّهُ يَسْهِلُ لَهُمْ وَيَمْدُحُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}. الفاصلة "يعمهون" فعل مضارع مرفوع بشبوب النون لأنها من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل فاعل. والجملة "يعمهون" في محل نصب حال من ضمير النصب في "يمدهم" "العمه" التردد والتحير، وهو شبيه بالعمي إلا أن العمى توصف به العين التي ذهب نورها والرأي غاب عنه الصواب، فمعنى "يعمهون" يتجررون ويتרדدون في ضلالتهم، والعمه العمى عن الـشد" (٩٥).

وقوع الفوائل حالاً كمالي: يعمهمون ١٥، يبصرون ١٧، ترجعون ٢٨، مفسدين ٦٠، تشعرون ١٥٤، قاتلين ٢٣٨ - خبر كان.

الشاهد على الفاصلة وردت خبر "كان"

الآية: ١٠ { ... فَرَادُهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابُ الْأَلِيمِ يَبَا كَانُوا يَكْذِبُونَ }. الفاصلة "يَكْذِبُونَ" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون: لأنَّه من الأفعال الخمسة والواو فاعل، والجملة في محل نصب خبر "كان". وفي الفاصلة ذكر الله تعالى أنَّ كينونة العذاب الأليم هو لاءٌ سببهَا كذبهم وتكذيبهم .<sup>(٩٦)</sup>

الآية: 8 {... وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنٍ}. "اسم مجرور وعلامة الجراء، لأنه جمع مذكر سالم وهو مجرور لفظاً ومنصوب محلاً خبر "ما". المراد بالفاصلة هنا المافقون الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الشرك واكفر".<sup>(97)</sup>

وَرَدَتْ كُلِّمَةِ الْفَوَالِصِ جَمِيلَةً فِي مُحَلٍّ نَصِيبٍ خَبَرَ كَانَ وَمَا (الْمُشَابِهُ بِالْبَلِيسِ) وَكَادَ 26 مَرَّةً كَمَا يَلِي: يَكْذِبُونَ 10، تَكْتَمُونَ 33-37، مِنَ الْكَافِرِينَ 34، مِنَ الظَّالِمِينَ 35، يَظْلَمُونَ 57، يَفْسَقُونَ 59، يَعْتَدُونَ 61، مِنَ الْخَاسِرِينَ 64، مِنَ الْجَاهِلِينَ 67، يَعْلَمُونَ 102-103، يَخْتَلِفُونَ 113، يَعْمَلُونَ 134-141، مِنَ الْمُشَرِّكِينَ 135 مِنَ الْمُمْتَرِينَ 147، تَعْلَمُونَ 151-184-239-280، يَهْتَدُونَ 170، تَعْبُدُونَ 172، مِنَ الظَّالِمِينَ 198، بِمُؤْمِنِينَ 8، يَفْعَلُونَ 71

الفو اصا، المحر ورة 3

لقد استخدم النحاة اصطلاحين للجر في التراث اللغوي: أ- الجر، ب- الحفظ. قال ابن عصفور:  
الحفظ في الكلام لا يكون إلا بثلاثة أشياء وهي: أ- حروف الجر بـ الإضافة جـ الإتباع<sup>(98)</sup>  
أولاً: الجر بحروف الجارة: "تجر" الحروف الجارة آخر الأسماء التي تليها مباشرة في الاختيار جرًّا محتملاً،  
ظاهراً أو مقدراً أو محلياً<sup>(99)</sup>. في دراسة جر الفاصلة بحرف جـ نلاحظ أنها وردت في سورة البقرة على صورة  
واحدة وهي "المجروب بحرف جـ" صريح.

ثانياً: الحرف بالإضافة: نسبة بين اسمين، سمي، الأول مضافاً، والثاني مضافاً إلهه". (100)

الشاهد على الفاصلة وردت مجرورة بحرف حـ :

الآية: 19 { ... وَاللَّهُ يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ }. الفاصلة "الكافرين" مجرور بحرف جر وعلامة الجر الياء، لأنَّه جمع

المذكرا السالم. المراد بالكافرين المنافقون. والعلاقة بين الفاصلة والأية هي أن الله مثل لعدم خلاص المنافقين من عذاب الله بالجاعلين أصحابهم في آذانهم وإن تخلصوا عن الموت في تلك الساعة فإن الموت ورائهم".<sup>(101)</sup> وردت كلمة الفواصل مجرورة ٣٢ مرة وهي كما يلي: للمتقين ٦٦، بالكافرين ١٩، على الخاشين ٤٥، على العالمين ٤٧-١٢٢-٢٥١، بالظالمين ٩٥-٩٦، للمتقين ٦٦، بالكافرين ١٩، على الخاشين ٤٥، على العالمين ٤٧-١٢٢-٢٥١، بالظالمين ٩٥-٩٦.<sup>(102)</sup>

### مجرورة بـإضافة

**الشاهد على الفاصلة** وردت مجرورة بالإضافة: الآية: ١٠٨ { ... فقد ضلَّ سَوَاءَ السَّيِّلُ }. "الفاصلة" "السييل" مضاف إليه مجرور إضافة الصفة إلى الموصوف. أي: من يترك الثقة بالأيات البينة المنزلة. بحسب المصالح فقد عدل وجار من حيث لا يدرى عن الطريق المستقيم الموصى إلى معالم الحق والهدى، وتأه في تيه الهوى حتى وقع في الكفر والارتداد".<sup>(102)</sup> الفواصل المجرورة بالإضافة كما يلي: مع الراكعين، ٤٣، السيل، ١٠٨، الجheim، ١١٩، العالمين، ١٣١، الكافرين، ١٩١، العقاب، ١٩٦ - ٢١١، الألب، ١٩٧-٢٦٩، النار، ٢٠١، الحساب، ٢٠٢-٢١٢، الخصم، ٢٠٤.

### ٤- الفاصلة نعتا

**الشاهد على الفاصلة** وردت نعتا مرفوعاً: الآية: ٤٩ { ... وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }. "الفاصلة" "عظيم" نعت "باء" مرفوع بالضمة لأنه مفرد. وتنكير النعت والمنعوت للتخفيف، والعظيم بالنسبة للمخاطب والسامع، لا بالنسبة إليه تعالى لأن العظيم الذي لا يستعظم شيئاً. وهو دليل على أن الخير والشر من الله تعالى بمعنى أنه خالقهما".<sup>(103)</sup>

وردت الفاصلة نعتا مرفوعاً ٩ مرات ونعتا منصوباً مرتين ونعتا مجرورة ١١ مرة كما يلي: عظيم ٧-١٤ - ٤٩، مهين ٩٠، عليم ١٠٤-١٧٤-١٧٨، مبين ١٦٨-٢٠٨. الفاصلة نعتا منصوباً وهي: خاسئين ٦، الظالمين ٢٨٥-٨.

**الشاهد على الفاصلة** وردت نعتا منصوباً: الآية: ٦٥ { ... فَقُلْنَا لَهُمْ كُوئُنُو قِرَدَةَ خَاسِئِينَ }. "الفاصلة" "خاسئين" نعت لـ "قردة" منصوب وعلامة نصبه الياء: لأنّه جمع مذكر سالم، ويجوز أن يكون حالاً من اسم "كان"، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ "كونو".<sup>(104)</sup> ومعنى الفاصلة أنهم يكونون قد جعوا بين القردة والخسرو، ومعنى خاسئين مبعدون، وهم الذين مسخهم الله، لم يأكلوا ولم يشربوا ولم ينسروا بل ماتوا جميعاً وأنهم لم يعشوا أكثر من ثلاثة أيام".<sup>(105)</sup>

## دراسة الفواعل في سورة البقرة

نعتا مجرورا

الشاهد على الفاصلة وردت نعتا مجرورا: الآية: 36 { ... وَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْرٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ }. "الفاصلة" حين "مجرور بالكسرة، جار ومحروم متعلق بمحذف (كائن) نعت له "متاع" أي: متاع كائن إلى حين. ويحوز أن يكون في موضع رفع صفة له "متاع" ويحوز أن يكون في موضع نصب بمتاع: لأنه في حكم المصدر والتقدير: وأن تتعوا إلى حين. وفي قوله "إلى حين" دليل على عدم البقاء في الأرض ودليل على المعاد وفي الآية التحذير عن مخالفه أمر الله بقصد أو تأويل، وأن المخالفه تزيل عن مقام ولاياته".<sup>(106)</sup>

وردت الفواعل نعتاً مجروراً كما يلى: حين 36، العظيم 105، يوقنون 118، السجود 125، مستقيم 142-213، بعید 176، يعلمون 230، الكافرين 250-286، اثيم 276.

## نتائج البحث

1- أن للقرآن مبتكرات تميز بها نظمه عن بقية كلام العرب، فمنها أنه جاء على أسلوب يخالف الشعر، وجاء بطريقة كتاب يقصد حفظه، وتلاوته، وعدم نسيانه.

2- أن القرآن الكريم يتماز بالتناسب والمشاكلة بين الفواعل اللاحقة والسابقة، وهذا يحذف بعض الحروف في الفاصلة مثل "وأطیعون" ، وأصلها: أطیعون، فحذف ياء المتكلم، وذلك لتتناسب الفاصلة صوتياً بما سبقها وتلتها من الفواعل.

وكذلك يحدث التقديم والتأخير لأجل الإيقاع، والتوافق مع غيرها مثل: "ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" فحقق تقديم المفعول (أنفس) غرضين: الأول: إيقاعي وهو إجراء الفاصلة بالنون لتوافق إيقاعياً مع غيرها. الثاني: بلاغي، وهو اختصاصهم بظلم أنفسهم .

3\_ الفواعل القرآنية تابعة للمعنى البلاغي والحكم اللطيفة والسر- الدلالي وليس تابعة للألفاظ. هذا هو الفرق الجوهرى بين السجع والفاصلة أو بين الفاصلة والقافية في الشعر.

4- تبين بعد أن قمت بدراسة إحصائية لعدد ورود أنواع الفاصلة في سورة البقرة على المستويين (الصرفي والنحوى) أن نسبة ورود اسم الفاعل في الفواعل تحتل المركز الأول، حيث يصل إلى 86 مرة، ثم تليه الصفة المشبهة التي يبلغ عدد ورودها فاصلة إلى 71 مرة، ثم الفعل المبني للمعلوم حيث ورد 93 مرة، والفعل المبني للمجهول 11 مرة، ثم بقية المشتقات.

ومن حيث العدد يحتل جمع المذكر السالم المرتبة الأولى، حيث ورد 90 مرة، ثم الجموع الأخرى. أما من حيث الاستعمالات النحوية، فالخبر مفرداً وجملة هو أكثر وروداً من غيره، حيث يصل إلى

عدد وروده إلى ١٧٧ مرة، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي تحدى بها العرب، وهم أرباب الفصاحة والبيان؛ لأن اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل هما أكثر دورانا واستعمالاً في اللغة العربية، بالإضافة إلى أن الثانية تدل على الثبوت والاستمرار والدوام. كما أن الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة، وهذا خير شاهد على أن القرآن الكريم ليس فيه نقص، ولا يشوبه إيهام، لا في كلماته ولا في نظمها من جانب، ويدل على مدى ارتباط الفوائل بمعانى الآيات، من جانب آخر، وكل ذلك اتضح من جداول إحصائية لكلمات الفوائل في آيات سورة البقرة، وتصنيفها حسب مواضعها و مواقعها صرفيًا و نحوياً. ويتبين من هذا أن دراسة الفاصلات القرآنية المتكاملة تساعدننا في فهم التعبيرات القرآنية المتنوعة، ونحن نعرف أن المسلمين ابتكرروا الوسائل الحديثة لمعرفة القرآن الكريم، واهتموا به أكثر من اهتمامهم بتطوير اللغة العربية ونشرها، وأنّا حاولت أن أسهم في هذا الاتجاه مساهمة ضئيلة وبسيطة - فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع لنشر رسالة القرآن العظيم لوجهه الكريم، وأن يجعله نافعاً لأهل العلم والدين. وما توفيقني، ونجاحي للأب الله العظيم.

### المصادر والمراجع

- 1 القاموس المحيط : للغ نيوزآبادي، فصل النظم، مطبعة السعادة بمصر، ١٩١٣هـ- ١٣٣٢م، ٣٤٨/١، ولسان العرب ابن منظور مادة فصل (ف ص ل)، الطبعة الأولى، دارصادر بيروت، ١١/١٨٨، و المجم الوضي : مادة فصل مجمع اللغة العربية بالقاهرة : الطبعه الثانية، ٢/٦٩١.
- 2 الأعراف، الآية: ٥٢ .
- 3 الأعراف، الآية : ١٣٢ .
- 4 لسان العرب، مادة فصل : ١١ / ١٨٨ ، والبرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (المتوفى ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م، ١ / ٥٤ . والاتقان في علوم القرآن بلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المتوفى ٩٦١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة. ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، الطبعة الأولى، ٢ / ٩٧ . العين للخيل ابن أحمد الفراهيدي، بتحقيق الدكتور عبد الله درويش مطبعة العاني بغداد ١٣٨٦هـ- ١٩٦٩م، ١ / ٢٤٤ .
- 5 الكتاب لسيبوه، موقع الوراق، الباب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف ١ / ٣٧٩ .
- 6 معانٰ القرآن للقراء، تحقيق أحمد يوسف بخاري ومحمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية: ١٩٦٦، ٢ / ١٧٦ .
- 7 المرجع نفسه : ١ / ١٦ ، ٤٤-٤٣ ، ٢٠٠-٢٠١ .
- 8 الاتقان للسيوطى : ١ / ١٤٣ .

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

- 10 المرجع نفسه : 143 . وانظر أيضاً: أثر القرآن في تطور النقد العربي للدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية: 1961م، ص: 242-243.
- 11 نثر ضمن كتاب ثلث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى، ص: 89 .
- 12 إعجاز القرآن للباقلي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، 1963م، ص: 270 .
- 13 البرهان للزرκشي، 53/1، والإتقان للسيوطى، 260/2 .
- 14 أثر القرآن في تطور النقد العربي، للدكتور محمد زغلول سلام، ص: 242 .
- 15 إعجاز القرآن للباقلي، ص: 58 ، و النكث في إعجاز القرآن للرماني : ص: 89 .
- 16 تفسير التحرير والتنوير :لإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور؛ المقدمة الثامنة، الدار التونسية للنشر، 1984م، 1/76 .
- 17 ص، الآياتان : 1-2 .
- 18 تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، 1/76 .
- 19 إعجاز القرآن الكريم للدكتور فضل حسن عباس وسناء فضل عباس، عمان، الأردن: 1991م، ص: 226 .
- 20 الاعجاز البياني للقرآن للدكتورة عائشة عبدالرحمن، دار المعارف بمصر، الطبعة: 1391هـ-1971م. ص: 230 .
- 21 الإنقان للسيوطى 260/2، والبرهان للزرκشي، 1/98-101، منهال العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة. 341/1 .
- 22 الإنقان للسيوطى، 260/2، والبرهان للزرκشي : 1/98-101 .
- 23 الوزن: هو توافق حروف أواخر الآي في حروف الروي والمراد بالوزن، الوزن العروضي دون الوزن التصريفي. مثل قوله تعالى : إنما أعطيتك الكوثر، فصل لريك وآخر (الكوثر 1-2) وقد جعلنا مما لم يختلف في الوزن مع تحالف وزنها التصريفي . (صور البديع ..على الجندي، ص: 1/197) .
- 24 نوح، الآياتان: 13-14 .
- 25 الغاشية، الآياتان: 13-14 .
- 26 الغاشية، الآياتان: 15-16 .
- 27 الغاشية، الآياتان: 25-26 .
- 28 الصافات، الآياتان: 117-118 .
- 29 الإنقان للسيوطى : 2/278 .
- 30 ميزان الذهب في صناعة شعر العرب لأحمد الماشمي، المكتبة التجارية الكبرى، الطعة: 16، 1386هـ 1966م، ص: 114 .
- 31 صور البديع فن الأشعار، على الجندي، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط 1370 هـ - 1951م، ص: 1/195 .
- 32 البرهان للزرκشي، 1/75، والإتقان للسيوطى، 2/281 .
- 33 الطور، الآيات: 1-2-3 .

- الفجر، الآيات: ٤-١ . ٣٤
- الفاتحة، الآيات: ٤-٣ . ٣٥
- الضحى، الآيات: ١١-٩ . ٣٦
- البرهان للزركشي، ٧٨/١ . ٣٧
- آل عمران، الآية: ٨ . ٣٨
- آل عمران، الآية: ٣٣ . ٣٩
- البرهان للزركشي، ٩٥، والاتقان للسيوطى، ١٠٤/٢ . ٤٠
- النمل، الآية: ٨٠ . ٤١
- البرهان للزركши، ص: ٩٦/١ . ٤٢
- البرهان للزركشى، ٧٩ / ١ . ٤٣
- النجم، الآية: ١ : ١ . ٤٤
- الفاضلة في القرآن للحسناوى، ص: ١٥١ . ٤٥
- طه، الآية: ٧٨ . ٤٦
- الأنبياء، الآية: ٦٦ . ٤٧
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، للدكتور فاضل صالح السامرائي، الملف ككتاب الكترونى، ولا يوجد مطبوعاً، ١ / ٣٦٩
- في ظلال القرآن لسيد قطب، ٢٢/١ - ٣٤، وروح المعاني، ١٣٣/١ . ٤٩
- في علم الصرف لدكتور أمين علي السيد، دارالعارف بمصر، الطبعة الثالثة، بدون التاريخ، ص: ٢٣ . ٥٠
- النحو الوافي، عباس حسن ،دارالعارف القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٨٢م: ٣/١٨٢، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لخلي الدين عبدالحميد، قدمه د. محمد أحمد قاسم ود. أحمد سليم الحمصى، منشورات سعيد بن جبير(د-ت) ٥٥٩/١ . ٥١
- شرح المفصل لابن بعيسى، عالم الكتب بيروت - القاهرة - مكتبة المتنى. ٦ / ٦٨ . ٥٢
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكّري، نسخة جديدة محققة، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر بيروت - لبنان. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٢١/١، وتفسير أبي السعود، محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ١ / ٢٥-٢٦ . ٥٣
- شد العرف في فن الصرف للحملاوي ص: ٩٢ . ٥٤
- شرح المفصل، ٦ / ٨٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، دارإحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ٢ / ٢٥٩ . ٥٥
- البحر الخيط: ٢٨٠/٢، وروح المعاني: ١٧٥/٢ . ٥٦
- تسهيل الفوائد وتكثيل المقاصد لجمال الدين محمد عبدالله الطائي الأندلسي، تحقيق: عبدالقادر عطاء وطارق فتحى السيد، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، بيروت -لبنان، ص: ١٣٩ . ٥٧

## دراسة الفوائل في سورة البقرة

- الجدول: 44/1 - 45 - 58
- التعريفات لعلى ابن محمد بن على الحرجاني ص: 27 - 59
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه لدكتوره خديجة الحديشي، ط 1، مكتبة لبنان، زفاف البلاط، بيروت – لبنان 1384هـ - 60
- 1964م.ص / 145 - 61
- البحر المحيط: 123/2، وروح المعانى: 94/2 - 62
- تعجیل الندى بشرح قطرالندى لعبدالله بن صالح الغوزان، باب الكلمة وأقسامها 1/ 15 - 63
- التعريفات لابن علي الحرجاني، باب الفاء، باب الميم، ص: 214- 287 - 64
- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، دارالجليل، بيروت – الطبعة الأولى: 1995م، تحقيق: د. فخر صالح قداره، ص: 48 - 65
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل السراج التحوى البغدادي، تحقيق: د. عبدالحسينالفتيلى، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1408هـ- 1988م - باب الإعراب والمعرب والبناء والمبني، 1/ 46 - 66
- الأصول في النحو، لابن السراج، باب ذكر جمع التكسير، 429/2، وللباب في علل البناء والإعراب للعكري باب جمع التكسير، 178/2، واللمع في العربية لابن جنى، دارالكتب الثقافية الكويت 1972م، تحقيق: فائز فارس، باب جمع التكسير، ص: 22. - 67
- شرح الشافية لابن حاچب، الشیخ رضی الدین محمد بن الحسن الاستراباچی، تحقیق وشرح محمد نور الحسن و محمد الزرقاف، محمد حبی الدین، دارالکتب العلمیة، بيروت، الطبعة الأولى، 1395هـ/1975م، 3/ 67- 68
- التبيان للعکری، 21/1، وتفہیم أبي السعود، 25/1 - 68
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دارالفکر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1389هـ- 1969م، 210/1 - 69
- التطور اللغوي التاریخي للدکتور إبراهیم السامرائی، دارالأندلس، بيروت، الطبعة الثانية: 1401هـ- 1981م، ص: 110. - 70
- البحر المحيط، 169/1، والجدول، 40/1، والتبيان 1/ 24. - 71
- تفہیم أبي السعود 1/ 208. - 72
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، دون طبع وتاريخ نشر، 1/ 157. - 73
- التحریر والتنویر، 1/ 265، وتفہیم أبي السعود: ص: 135، وروح المعانى ص: 335، والبحر المحيط 1/ 491. - 74
- البحر المحيط: 1/ 558، في ظلال القرآن: 1/ 100. - 75
- الكافیة في النحو: ص: 30. - 76
- البحر المحيط: 2/ 134. - 77
- اللباب في علل البناء والإعراب 1/ 124. - 78
- النحو الوابی 1/ 442. - 79
- تفہیم أبي السعود: ص: 263، وصفوة التفاسیر: ص: 119، والکشاھ: ص: 397. - 80
- الجامع الصغير في النحو، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د/ محمود المرمیل، مکتبة الماجنی، القاهرة، 1980م، ص 43. - 81

- الحمل في النحو للزجاجي (ت-340هـ) تحقيق : على توفيق الحمد، انتشارات استقلال، طهران، ص 36. -82
- ارشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسى، تحقيق د. مصطفى أحمد النمس، المؤسسة السعودية مصر، الطبعة الأولى 1409هـ / 1989م ، 47/2 ، والأصول في النحو: ط-1408هـ-1988م، 1.63/-83
- تفسير أبي السعود 1/34، والجدول في إعراب القرآن. -84
- البحر الخيط: 1/169-170. -85
- التحرير والتنوير: 1/323، والبحر الخيط 2/519. -86
- التحرير والتنوير: 1/335، ونظم الدرر: روح المعانى، 191/1، والتبيان، ص:38. -87
- البحر الخيط 1/566، والجدول: 1/268. -88
- شرح الرضي على الكافية لحمد بن الحسن الرضي الأسترابادى، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة وللنشر. الطبعة الثانية، 1382هـ / 1294. -89
- شرح الرضي على الكافية لحمد بن الحسن الرضي الأسترابادى، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة وللنشر. الطبعة الثانية، 1382هـ / 1294. -90
- التبيان: ص 42. -91
- التحرير والتنوير: 1/367. -92
- النحوالوافي : 2/338. -93
- الجدول، 1/57، والتبيان... ص/32، روح المعانى 160. -94
- البحر الخيط، 194/1، ومعان القرآن الكريم لأبي جعفر البجاس، تحقيق: الشيخ محمد على الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1407هـ - 1988م، 1/98. -95
- النحوالوافي : 2/338. -99
- الجدول في إعراب القرآن، 1/47. -97
- شرح جل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د . صاحب أبو جناح، دون طبع وتاريخ، 1 / 468 . -98
- النحوالوافي ، 2/99.401 -99
- النحوالقرآنى قواعد وشواهد، للدكتور جميل أحمد ظفر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثانية 1418هـ- 1998 م، ص: 423-424. -100
- البحر الخيط: 1/225. -101
- التحرير والتنوير: 1/668، وتفسير أبي السعود: ص: 145 ، روح المعانى: ص:356. -102
- الجدول، 1/123، روح المعانى، 1/254، والبحر الخيط، 1/352. -103
- الجدول: 1/153، والبحر الخيط: 1/409. -104
- البحر الخيط: 1/409. -105
- روح المعانى: 1/237، والجدول: 1/107 ، والبحر الخيط: 1/317. -106